



اليوم الخامس - 5

الناس والحرب Back to

Discussion Board

Topic View

## Topic: اليوم الخامس - 5

Displaying all 17 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:11am

Report

جمعنا بعض الصخور ودفنا المتوفى بجوار الطريق واقبل مؤ الفجر فوجدنا اننا قريبين من جبل لايعرف اسمه لكن المهم ان نتدارى فى ثنايه خوفا من هجمه اسرائيلية علينا.

ظهر نور الصباح عن يوم جديد فى معاناتنا اليومية .. فهذا هو اليوم الخامس منذ انسحابنا وحرماننا من الماء والطعام كما انه اليوم السابع للارهاق المتواصل من عمليات الخامس من يونيو وصلنا الى داخل فتحة بجبل مجهول وكانت المرة الاولى التى اشاهدها كما اننى لم اكن مزوداً بخريطة ومازلنا نسير وقد وصلت حالة المساعد عبد الراضى الصحية الى وضع سيء فقد امتنع عن الكلام وقلت مقدرة الحركة وتساقى معنا فى العطش الشديد الذى يدخل يومه الخامس بدون ان نجد حلا لتلك المشكلة كما كان للاحداث التى تمت امامه فى عربة الاسعاف اثر سيء عليه وهو الرجل الكبير فى السن والذى كان ينظر اليها كأبنائه او اخوته الصغار فكان عطوفا على الجميع ويريد مساعدتنا باحساس منه باننا اقل منه تحملاً وجلداً وخبرة

من احدى ثنايا الجبل دخلنا اليه وهذا ايعنا عن انظار العدو البرى لكن الطائرات كانت كاشفة لكل شىء امامها وكنا نحمد الله اننا لاشاهدها كثيرا خاصة بعد موقعة امس الاول والتى هاجمتنا فيها الطائرات الهليكوبتر بدون ان تصيبنا .. وكان هجومها الغرض منه بث الرعب والخوف بيننا .. كان واضحا ان بعض الجنود مازالوا متأثرين مما حدث فجر هذا اليوم بالهجوم على سيارة الاسعاف الاسرائيلية .. لقد قضى احدهم نحيه ودفن بجوار الطريق بوضع بعض الصخور والاحجار فوق جثمانه فلا مقدرة على حفر مقبرة له .. ولكن الملاحظ ان اثنين او ثلاث مازالا يعانون من اثر ذلك ولم يساعدهم احد او يمد لهم يد المساعدة حتى ولو بالكلام لان الجميع لايتطيعون تقديم هذا الدعم البسيط فلقد بلغت الحلقوم الخارج .. كنت اشاهد الجنود واتحسس بشرتى واقول فى نفسى ان الانسان هذا لقوى .. بل ان الله قوانا على تحمل تلك المصاعب حتى الان .. وعندما تذكرت شهر رمضان وما يعاينه الصائم من عطش لفترة لاتزيد عن اربعة عشرة ساعة ولحظة اذان المغرب يندفع الى الشراب ليروي ظمائه ويعددها يشعر انه ردت اليه روحه وحياته .. لهذا عذرت هؤلاء الجنود البسطاء الذين يعتقدون ان اى سائل او اى شىء يسيل ويشعرون انه يعدد رجا بداخل الزجاجة هو ماء او شراب مفيد ولايفكرون فى حياتهم العاجية ان هناك تشابه بين الماء مع ادوية شديدة وقاتلة ونحن ليس معنا خبرة ولا اى وسيلة تساعدنا على اكتشاف ذلك



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:11am

Report

سقط ثلاثة جنود آخرين تباعا على الارض واحدهم فى النفس الاخير والاخران مازالا يشعران بالم شديد فى امعائهم .. وقفنا ننظر اليهم بدون ميالة بل جلس بعضنا بجوارهم وهم يطلبون منا العون ويصرخون بصوت اقرب منها الى الهمس فلا قدرة على اخراج صوت كامل ونحن بجوارهم ايضا وكل ما اشاهده امامى عيون صغيرة متحركة وشفاة ممزقة بدون دماء ونباب يدخل الالف والعين والغم دون ان يتحرك الرجل .. كانت حالة رهيبه قابلتنا من الاستسلام الكامل لاستقبال الموت لامحالة

توالى وفاة الجنود الثلاثة وكنت راغيا فى معرفة اسباب هذه الوفاة ولكننى لا استطيع السؤال نظرا لما انا فيه من خوار فى القوى كما ان باقى الجنود اذا نظرت الى اى منهم فسوف تشعر انه على شفا الموت .. كل ما استطعت فعله هو الزحف الى مكان نوم الجندى ارضا وقد فارق الحياة ولم يعد احد منا مستعدا لدفعهم .. احد الجنود وجدت آثار لون احمر حول فمه واعتقد انه عثر على زجاجة ميكروكروم فشربه وآخر شاهدت لون ازرق لامع لم اعرف ما هو ولكن المساعد عبد الراضى اخبرنى بانها مادة تسمى "جنتيانا" وهى شبيهة بالميكروكروم والاخر لم اعرف سبب وفاته ويعتقد انه تناول زجاجة فيتامين او اى شىء من مثل تلك الانواع.



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:12am

Report

ونحن جلوس هكذا متفرقين وعلى مسافات بعيدة نسبيا والبعض اخلد الى نوم متقطع لكن الكل اصابه اليأس والقنوط والاحباط بالاضافة الى عدم المقدرة على الحركة او التحدث حتى السمع قلت كفاتى .. شاهدت احد الجنود يقف مترنحا كأنه سكير ويسير بصعوبة بالغة على غير هدى ممسكا بكعب زمزميته المصنوعة من البلاستيك ويدور على زملائه طالبا منهم ان "يتولوا" له بعضا من بولهم .. البعض لايجيب عليه او لايسمعه والبعض يستنكر هذا متعللين بانهم احوج الى بولهم بدلا من ان يحصل عليه ويستفيد منه والبعض يوضحون له بانه لابول عندهم فهم لايشربون ماء منذ عدة ايام .. كان منظرأ فريداً وصلنا اليه نحن الجنود بعد هذا العناء الشديد من العطش وارتفاع درجة الحرارة حتى ان رائحة وملمس الافروات التى ترتديها كانت معتقة كأن كواء قام بكيها الان .. الملمس جاف وكأنه به نشا ورائحته مع الشمس تعطيك الشعور بتلك الحرارة المرتفعة

تحدثت بصوت اقرب الى الهمس قائلاً : يجب علينا الاستمرار ووضعنا هذا فيه خطر علينا .. سنموت عطشاً .. ان خلف هذه الجبال مدينة الاسماعيلية وبها المياه والطعام .. فيها نتحرك .. نظر الغالبية لى عندما سمعوا هذا الحديث وكنت لا اكذب ولكن كان هذا هو اعتقادى .. قال احدهم نريد التأكد بان خلف هذا الجبال مدينة الاسماعيلية وزرع وحياة وماء .. "ميه يا اما .. هى هى .." وانخرط الجندى فى دور بكاء مؤلم .. قلت لنتأكد .. فليبعد احدا الجبل ليرى ويشاهد .. لم يتحرك احد .. فاعدت رجائى .. لم يتحركوا ولكن تكلم بعضهم واحدهم يشير الى .. اطلع انت "بصيغة أمرة" .. ما انت الطابط بتاعنا .. روح وشوف وتعالى قلنا .. مش بتدى اوامر على طول .. كان القرار صعباً فاذا رفضت لن نحصل على اية معلومات وسيتكاسلوا وينامون فى تلك المنطقة حتى يلفظوا انفسهم الاخيرة .. كنت لا اخشى من تهوور اى جندى من الاعتداء على شخصى حيث الجميع خائر القوى .. اجبتهم سوف اصعد ولكن على شرط ان تقوموا بدفن زملائكم الثلاثة .. تشجعوا وهكذا سنعمل وستتحرك ولكن الصول عبد الراضى سألنى وهو غير قادر على اكمال جملته .. ازاي حنطلي وايدك فيها الجرح الكبير ده .. انت لازم ايدك ورجلك يكونوا سلام .. تسلق الجبال عايز كده وانت مش معاك جبل ولاخاجه .. ده خطر عليك .. نظر اليه احد الجنود بضيق وهو يقول له ..

خليك محضر خير .. ح الطابيط حيروح ويشوف ايه فوق الجبل



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:12am

Report

وهكذا صدر الحكم على بالاجماع بان اتسلق الجبل لأعرف ما خلفه .. كان هناك شيبين اجهلها .. الاول اننى كنت اعتقد بان الجبل مثل الحائط بمجرد ان اصل الى القمة فسوف اشاهد ما خلفه وهذا اعتقاد خاطيء ومخالف للواقع .. الثانى هو تقدير قمة ارتفاع الجبل .. فكنت انظر من اسفل واعتقد ان ارتفاعه ليس كبيراً وقد ثبت خطأ هذا التقدير.. وهكذا قررت صعود الجبل وخلفى نقطتين خطأ بالإضافة الى توفعى الاول من ان خلف هذا الجبل تقع مدينة الاسماعيلية .. تجمعت اخطاء ثلاث ضدى لم يكن رافضا تلك المهمة لى سوى الصول عبدالرازى الذى شاهد ما الم بيدى من جرح غائر اثر على قدرتى فى الامساك باى شىء .. تخيرت اقل منطقة بها ارتفاعا وان تكون ذات ميول حتى تساعدنى على التسلق وبدأت تلك العملية وبعد ربع ساعة تقريبا نظرت الى الاسفل وقد دفعنى هذا الى التسلق اكثر حيث قطعت مسافة معقولة وخصوصا ان الجنود لم يشجعونى ليس ضيقا منهم ولكن لسوء حالتهم وعدم مقدرتهم على اخراج اى اصوات الا بصعوبة شديدة .. كل فترة زمنية اتوقف وانظر الى اسفل وقد شعرت اننى قطعت مسافة كبيرة لصغر احجام الجنود وفى نفس الوقت انظر لأعلى لأرى ما المسافة المتبقية حتى اصل لقمة هذا الجبل .. لم استطع بالطبع تحديد تلك القمة ولا اراها لاننى كنت ملتصقا بجانب الجبل وبالتالي ليس امامى اية مساحة رؤيا تساعدنى فى تحديد المسافة المتبقية خاصة ان قوى ضعفت وقوة الدفع الاولى تخلت عنى ولاتشجيع ولا اقتراب من الهدف كما ان جرح يدي شعرت به كأن ما يشبه السكين يقطع فيه وهكذا دخلت دوامة معيبة للغاية فلا انا قادر على ان اكمل المهمة التى تسلفت من اجلها ولا انا قادر على ان اعود من حيث بدأت لأن الهبوط هو الآخر يحتاج مجهودا وخيرا لايوجد احد يستطيع تقديم العون لى .. ولذا فكانت الاختيارات امامى معيبة للغاية والاهم من هذا وذاك هو مسألة التفكير حيث العقل لم يسعفنى فى الحل الامثل والاجدى فى مثل تلك الظروف التصقت بعض الوقت بصدر الجبل استعيد انفاسى وعافيتى وكل وزنى محمل على زراعى وقدمائى ولكنهما بدئنا .. تهتزان تحت طول فترة التعلق هذه وخشيت ان اهوى من هذا الارتفاع وهذا معناه النهاية والهلاك



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:13am

Report

فاستعنت بالله واكملت صعودى وها انا ساصل الى قمة الجبل وبدا الهواء يلفح يداى ثم وجهى حيث ان هذا الجرف بداخل الجبل شديد الحرارة نظراً لعدم وجود تيارات هوائية به كما انه مرتفع فى درجة الحرارة كل هذا جعل المنطقة اسفل التى بها الجنود مثل البوتقة المنصهرة رغم تعرضنا فى الايام الخمسة للانسحاب للحرارة المرتفعة الا ان جوفنا فى مناطق مفتوحة يشعرونا فى بعض الاحيان بنسمات هواء جافة وليست رطبة ولكنها احسن حال من داخل هذا الجبل وصلت الى قمة الجبل والننى كنت انظر اليها من اسفل ولكننى لم اجد لها قمة فكان على ان اتسلق عدة امتار اخرى حتى اصل الى الارتفاع الذى اشاهده امامى وكانت المساحة المضافة ارحم مما تسلقته حيث انها مائلة بدلا من المساحة السابقة التى كانت اقرب ما يكون للحائط المتعرج .. واصلت تسلقى ويعتيرنى شعور بالنفخة واننى قد اقتربت من نهاية الطريق الصعب وامنى نفسى باننى سوف اشاهد الاسماعيلية واشاهد الناس وارى المزروعات والخضرة فى كل مكان وقد تدافعت الاحلام فى ذهنى حيث سأطلب من اول شخص اشاهده كمية من المياه واحضرها لهؤلاء المساكين وانزلها لهم بخيل حتى يربوا ثم بعد هذا كميات من اشهى الطعام بل فكرت بان احضر لهم بطيخ .. اه على البطيخ الرطب ومياه من مياه وحلاوته ستنعشهم وسيفرحون بها ويشعرون ان هذا الضابط الصغير الذى لا يأبهون به انما هو قائد صغير وممتاز وما العيب فى اننى صغير السن كل انسان يبدأ صغيراً ثم مع مرور الايام يكبر وينمو ولكن القيادة عنصر هام والتاريخ القديم ملئ بمثل هؤلاء القادة العظام والذين كانوا فى مثل عمرى .. الملك العظيم توت عنخ آمون والقائد اليونانى الاسكندر الاكبر .. كلهم كانوا صغارا ولكنهم بعد آلاف من السنين مازالت كتب التاريخ تذكرهم وتذكر امجادهم .. فسوف انضم لهؤلاء !! .. مازلت اتسلق مثل السلحفاة .. تعاودنى مشاعرى الفياضة بالنجاح وانا فى تلك المشاعر هبت نسمة هواء شديدة فطرت امامى حيث كنت اثناء تلك الافكار السعيدة والاحلام الهائلة انظر بين يدي وانا ابدل على تلك الصخور القاسية الملتهية



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:13am

Report

نظرت امامى وانا فى هذا الوضع اجلس على اربع مثل النعام او الحيوانات ذات الاربع لأكحل عيناى بمدينة الاسماعيلية او اى قرية بجوارها ولكن هيهات ولا استطيع ان اصف بالتحديد المنطقة التى شاهدها ورايتها بعد كل تلك الاحلام .. حتى من شدة ما شاهدته انكفأت على وجهى ارضا فوق الصخور المشتعلة بدون نيران والقاسية مثل قطع من الحديد الساخن وكل وجهى بين يدي وانا ابكى بدون صوت اودموع ومن اين احصل على تلك القطرات الدامعة ومن اين تأتىنى القوة لأحدث صوتا .. لكننى بكيت داخل نفسى وبمشاعرى وبمشنجات عصبية كنت اشعر خلالها ان جسدى يهتز .. فردت ذراعى للأمام وساقى للخلف وكأني انام على وسادة من ريش النعام وانا بهذا الوضع وقد استسلمت لقدرك المحتوم شاعراً اننى فعلت كل ما استطيع ولم اخل على نفسى وحياتى ولم اركن وانا حتى يأتينى الاثقاد .. الان خمسة ايام بالتمام ولم يدخل اى شىء جوفنا ويقولون ان الانسان يستطيع تحمل تلك الفترة .. قد يكون لكن فى هذه الحرارة المرتفعة وهذا الخوف من العدو .. ان كل شىء حولنا ضنا ونحن لانستطيع ان نفعل شيئا وكل ما معنى من جنود مساكين وقدراتهم الصحية والعلمية بسيطة وقد جيلوا منذ نعومة اظفارهم على انهم مقودون وليسوا قادة ولذا فهم دائما فى انتظار الامر لتنفيذه ولايستطيعون الابتكار او التفكير فى اى مشكلة .. وهكذا اصبح كل من معنى عاجز عن امدادى باى شىء ذا نفع فيما نقابله من مشاكل عويصة .. كما اننى جاهل بكل ما يتعلق بطوغرافية تلك المنطقة ودروبها ومسالكها وقد اكون بالطريق الخطأ ولكننى اصبحت مثل جنودى الذين تعودوا ان يقادوا وانا بالاحرى اقاد من الطبيعة حيث اسير على خطاها مبتعداً عن العدو .. هذا هو كل اختياري حسب مقدرتى وطاقتى العملية



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:13am

Report

اسمع اصوات من اسفل تسألنى عما اشاهد وارى .. واصواتا اخرى تستنكر فعلتى وتألنى وجدت المن والسلوى وتركتمهم باسفل وقد غضب البعض مصححين بانهم كان عليهم ارسال شخص اخر وقد قال قائل منهم ماذا لو لم يعد الضابط .. كيف سنسير ونكمل مشوارنا وقد اجابه آخر باننا نفعل مثله ونصعد الجبل ولكن الصول عبدالرازى اعترض على ذلك وانه من الصعب فعل هذا وكان يعتقد بان الضابط هالك لامجالة ولكن الله سترها معه وليس كل مرة تسلم الجزة وقد خيع الجميع وهم الغير قادرين على استخراج اصواتهم من افواههم وحناجرهم كنت اسمع كل هذا رغم صمتهم المنخفض حيث الهدوء التام الذى تشاركنا فيه الطسعة لاشعارنا بالحزن والالم ونحن

نتنظر الموت بعد عذاب تلك الايام الخمسة وكأنه كتب علينا التقابل الله الابد ان نسدد للدنيا فاتورة اخطائنا رغم اننا جميعا صغارا في العمر ولم نصل الى مراحل البغى والظلم الذي يقوم به بنى آدم في الحياة وقفت من معننى وانا احاول ان اعيد الاتزان الى عقلى الذى كنت اشعر بانه اجوف ولايستطيع تذكر بعض ما مر به من مواقف اثناء حياتى بل وصل الامر الى فكرت فى عائلتى واخوتى اجدنى قد نسيت بعض اسمائهم .. ولهذا اتبائنتى حالة من فقدان الثقة فيما افكر او اقترحه بانه سليم .. بل تاكدت اننى مخطئى وهذا اول دليل ان افكر بان خلف هذا الجبل الاسماعيلية .. فما الذى دفعنى لقول هذا وبناه خطئى عليه .. نظرت امامى فوجدت مساحة منبسطة من الارض وهى فى نفس مستوى الارض اسفل الجبل اى اننى لابد ان الهبط اليها اذا اردت ولكن تلك الارض كانت قاحلة وهى قليلة الرمال كثيرة الصخور وصخورها بين الاسود والاحمر وتمتد تلك المساحة الى مايزيد عن ثلاثة الى اربعة كيلومترات وتحيط بها الجبال من كل جانب ولايوجد بها شىء من الحياة فلا اشجار ولاخيل ولا انسان بالطبع .. تكسرت كل افكارى التى كنت افكر بها حتى استطيع الصعود لهذا المكان



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:14am

Report

كانت الهوية شديدة بين ما كنت احلم به وما شاهدته ورايته فلقد تحطم كل شىء ولم استطع ان افكر ما هو الحل .. تسمرت فى مكانى عدة دقائق حتى استطيع استيعاب الموقف ومازالت اسمع نداءات الجنود وكلها نداءات حزينة بأثمة خارج اطار اللياقة والعلاقة العسكرية يغلب عليها طابع الالفاظ البذيئة والساخرة وغالبت روحي واجبتهم باننى انا شاهد جبلا على مسافة عدة كيلومترات واحتمال خلف هذا الجبل يكون املنا فى العثور على مدينة الاسماعيلية او مشاهدة بوادر حياة تعيد الينا ما سلبته الطبيعة القاسية منا .. وقد وقع هذا الخبر عليهم بكل الم لم ينتج عنه اى شىء سوى السكون المطبق ثم سماع البعض يتألمون باصدار الاهات والتنهيدات الحزينة القاسية .. وانا انا شاهد هذا الموقف من اعلى قمة الجبل مائلا برأسى جهتهم واتابعهم وهم يتحركون باحجامهم الصغيرة ليجد المسافة بيننا واثنا ذلك جاء غراب ينقى قريبا منى وكان لسان حاله يخبرنى بانك وزملائك ستكفون طعاما لنا ولزملائى على مدار الايام القادمة ومعروف ماهو تأثير نعيق الغراب على الآخرين .. نظرت اليه وقد وصلتني رسالته وكان رد فعلها صعب على جداً ولأول مرة فى حياتى فكرت فى الانتحار ووقفت على حافة الجبل وانا انظر الى اسفل واشاهد الجنود مترنحين مثل السكارى مابين جالس ومابين ممد ارضاً واصبحنا كمن حكم عليهم بالاعدام عطشا وجوعا وهم ينفذون هذا الحكم وماهى الا مسألة وقت وقد كان الوقت قد ازف واقبل وها نحن نفقد اربعة منهم فى حادث سيارة الاسعاف كما ان عبدالرازى على وشك ان يلفظ انفاسه واحتمال ان يلحق بهم ومعه نفر آخر من هؤلاء الجنود .. اذن سأكون انا الآخر من ضمنهم وانهى حياتى بنفسى وكما يقول المثل العربى "بيديك لايبعد عمرو" .. اتهمت كل اجراءاتى واستعدادتى بالقفز من هذا الارتفاع الشاهق واغمضت عيني وبدا جسمى يترنح ليس بدافع منى ولكن بدافع الضعف والهزال الذى اصاب الجميع وانا فى هذا الوضع الذى سيوصلنى بعد ثوانى الى الدار الآخرة وينهى الامى وعذابى واذا بى تراوضى فكرة .. لماذا الانتحار؟ ولماذا بعد كل هذا العذاب اموت كافرأ واقبل ربي وانا عاص امره وماذا يحدث لى وانا سايح فى الهواء الى نهايتى المحتومة ان اردت ان اعود فى قرارى لى ان يكون امامى اى خيار لأن هذا السقوط او الانتحار مثل طلقة القنبلة التى اذا خرجت لاتستطيع استعدادتها وفكرت ايضا ماذا ساشعر به عند ارتطام جسدى بتلك الصخور الشديدة القوة والتى تشبه قطع من الحديد الساخن الملتهب بفعل درجات الحرارة المتساقطة عليها من اشعة شمس هذا الشهر شديد الحرارة .. تنبعت ولأتبعد بسرعة قبل ان يسبق السيف العزل .. عدت لاهثاً بعيداً عن حافة السقوط من فوق الجبل وجلست استجمع انفاسى المتلاخقة وقد بلغ الظمأ بى اشده ومازلت جالسا تفعل بى اشعة الشمس فعلها وحرارة الصخور الجالس فوقها لايستطيع انسان تحمله وماهو السبيل والحل لتفادى تلك الحرارة؟ هل ساطل طوال النهار واقفا حتى لا اجلس فوق تلك الصخور المشتعلة .. كله مشتعل نهاراً بارداً ليلاً وهكذا وضعنا القدر بين هذين الفكين .. نهاراً ساطع الرؤيا شديد الحرارة وظلام ليلاً مع عدم الرؤيا بارد قاسى ومابينهما فاصل كبير من عدم وجود شربة مياه اوقطرة واحدة لليوم الخامس على التوالي .. تنبعت على نعيق الغراب ثانية وقد هداه الله الى ذلك حيث يشعر هذا الطائر بان هذا الجسد النحيل الذى يتحرك بصعوبة هو فريسته تلك الليلة .. لقد اندهشت وانا انا شاهد جرح يدي فلقد جف واصبح مثل الحطب او التين الصلصال الجاف ولهذا أصبح خشن الملمس مثل الاشواك فى يد الانسان.



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:15am

Report

اسرعت الخطى والعزم بالعودة ثانية الى رفاقى ولكن عند التنفيذ قابلتنى مشكلة كبيرة وهى كيف سأهبط؟ انها مهمة صعبة للغاية وتذكرت الحكمة الهندية والتى تقول "ان النمر كل يوم يأخذ ابنه ليعلمه الصيد وتسلق الاشجار وفى احدى المرات شعر النمر الصغير انه ليس فى حاجة لعون الاب وبعد ان صعد الى الشجرة ومعه الفريسة التى حصل عليها طلب من والده ان يتركه وقد ساله الأب .. اتستطيع ان تعتمد على نفسك؟ .. فقال الابن بكل ثقة اننى اعتمد على نفسى دائما وانا الذى دربت نفسى وانت لم تفعل لى شىئا .. فغضب النمر الأب من وجود ابنه قائلاً له الم اعلمك اى شىء؟ .. ونفى الابن ان الأب علمه اى شىء .. ضحك النمر الأب وهو يقول : اننى لم اعلمك كيفية النزول وساتركك لتلقى حتفك حيث لم تتعلم هذا وارجو ان اشاهدك وان تنزل من فوق الشجرة .. وهكذا اراد النمر الصغير ان ينزل فوجدتها شديدة الصعوبة وادى بصوت عال على والده ان يحضر ليساعده ولكن الأب رفض نداهه وبكى الصغير ولكن الأب ظل واقفاً ومعه باقى ابناءه وهم يشاهدون الاخ العاق ماذا سيفعل واخيراً نزل النمر الصغير ولكن كما يقول المثل على جدور رقبته حيث قتل من اثر سقوطه من فوق الشجرة .. وهكذا تعلم ابنه النمر ليس المهم فى الصعود الى الشجرة او التل لكن الاهم هو كيفية النزول دار كل هذا براسى الفارغ من عقله وذكاؤه وماذا افعل ليس لى اب ولا موجه سوى الله واذا نزلت بنفس طريقة الصعود فلن استطيع ان ارى موضع اقدامى وقد هداينى الله الى ان اهبط ووجهى للخارج وظهر لى بطن الجبل حتى استطيع ان اشاهد موضع اقدامى .. تحركت للتنفيذ وانا مازلت اشاهد الموقف المأساوى من هذا الارتفاع الشاهق والذى لا استطيع تحديد ارتفاعه ولكنه لايقبل عن ارتفاع عمارة رمسيس اوبرج القاهرة وهذا مبعته حجم الجنود المتنامى فى الصغر بالنسبة لاجسامهم الطبيعية .. قطعت مسافة لأبأس بها وحاكتهم بصوت اجش كما هو متعارف بيننا منذ يومان .. البعض نظر الى بدون ميالاه والآخرين لم يكلفوا انفسهم النظر الى وتحركوا ساثرين وانا معلق فى الهواء وامامى نصف ساعة على اقل تقدير حتى اصل الى الارض وقد افزعنى هذا طالبا منهم الانتظار وعدم تركى هكذا دون جدوى .. اصبح قاع الجبل فارغا الامن الثلاث جثث التى دفنت بوضع الصخور عليها لعدم امكانية الجفر فى تلك الصخور وعدم توفر ادوات جفر معهم .. هبطت الى الارض بعد صعوبة كبيرة وقد استمر هذا الهبوط حوالى الساعة على اقل تقدير .. نظرت حوالى فلم اجد سواى وبعض الغربان التى جاءت تحاول الوصول الى زملائنا المدفونين .. ووصلت اليهم وهى تتقاتل على تلك الوليمة وقد افزعنى كل هذا وخاصة عندما كنت انادى على الجنود واسمع صدى صوتى فى بطن الجبل واصبحت حرارته مثل حلة فوق النيران بدرجة لاتطاق



Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:15am

Report

صرفت به الوقت حتى ساء ولم احرف الى اين اسير حيث ساعدت حدة دروب حتى لن انجسبات ومن لم احرف الى ان درب سلوكوا ولكنى سرت فى اتجاه ما ويدون قصد وكل فتره ارفع صوتى على قدر استطاعتى واطلب منهم ان يخبرونى اين هم دون مجيب .. صعدت عدة صخور وكأن الطبيعة تحتتها فى هذا الجبل لتكون سلما كبيراً فسقطت من فرط الاعياء ومن الجروح التى بظهرى وىداى من اثر التسلق او الهبوط حيث أدت ندوب الصخور الى جفر جروح مابين المتوسطه والشديدة بجسدى ولم تكن تؤلم كثيراً ولم ينتج عنها نزيف لكن كل ما ظهر هو رشح دموى او لون احمر غير ظاهر فوق الجلد من اسفله فقط .. سقطت ارضاً على هذا السلم ناظراً بعينى الى اسفل هرباً من شدة الضؤ والهول مارأيت .. كنت اعتقد انه سراب مثل الذى كنا نشاهده ولكنه كان حقيقة .. لقد شاهدت لمعانا فى داخل حفرة بصخرة وهذه الحفرة ضيقة لاتزيد قطرها عن حجم القطعة المعدنية العادية اى اقل قليلاً من قطر ساعة اليد .. لم اصدق نفسى ووضعت اصبعى بداخلها لأؤكد من انها مياه وقد تأكدت انها مياه ذات طعم جميل مثل باقى المياه .. لم اشعر الا وانا اصرخ باعلى صوتى .. لغيت فيه .. فيه .. الذى عايز يشرب .. فيه .. فيه .. يا عالم فيه .. الله اكبر فيه .. الذى سامعنى باقول فيه .. والله فيه يا عالم فيه .. الله اكبر .. الله اكبر .. وصمت فقد ضاع صوتى الذى يتردد صده .. بعد قليل سمعت اصواتا كأنها لقافلة من الحمير او الخيل واصوات طرقة ودبكة وشاهدت الجنود قادمين مسرعين وكانهم فى نهاية سباق الدورة الاوليمبية ويتدافعوا ناطعى الرؤس دافعى الاجساد وكل يريد ان يصل الى المياه حتى وصلوا الى وهم مرهقين لاهئين وقد فقدوا آخر قطرة من الماء كانت ستعينهم على حياتهم .. دفعنى احدهم بعيداً وهو قابض على رقبتى وكاد ان يخنقنى متسائلاً فين الميه؟ .. فين الميه يا ابن دين .. فلقد شعروا اننى اهينهم او اسخر منهم او قد اكون شربت الماء بمفردى .. فلم يشاهد احداً الماء معتقدين انهم سيشاهدون بكراً ضخماً من المياه .. تقدمت جهته دافعاً ايها قائلاً : كلكم صف واحداً لان كمية المياه بسيطة .. اما انت فستعرف كيف تسبنى بهذه الطريقة وقد اقتربنا من قيادة سلاح الحدود وسوف اسلمك لهم .. لم يكن هذا سوى نوع من الضغط والتخويف حتى يرتدع البعض ولكنى عززتهم جميعاً .. ترجانى الا افعل هذا طالبا منى ان آخذ حقى منه سياباً ولعناً .. ولكنى رفضت وقبلت اعتذاره ووقفوا صاغرين لاهئين مثل ما نشاهد فى بعض الاخيان الكلاب فى عز الخرقانة افواهاها لاهتة ولسانها تدلى من فمها .. هكذا كنا بالإضافة الى ضهور عام فى الوجه وخاصة العيون التى اقتربت ان تقفل والذباب يفعل بها مايريد .. جلسوا خلف بعضهم البعض فى الصف واخبرتهم ان الكمية بسيطة وستقسمها فيما بيننا



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:16am

Report

اصبحت المشكلة امامى مزدوجة .. اولاً ضيق الفتحة التى سنستطيع الحصول على الماء منها وقطرها لايزيد عن البوصة .. والمشكلة الثانية هى قلة المياه المتواجدة بها بالنسبة لجموع الجنود والذى وصل عددهم بعد وفاة اربعة الى ما يقرب من الاربعة والعشرين فرداً .. اصطف الجميع سكناً واحتراماً وليس خوفاً بل وداعاً للحياه وفقداً للامل فى النجاة فاصبحت اللامبالاة هى الطابع الغالب مع قلة الطاقة فلا قوة تدفعهم لعمل شئ كما انعدم التفكير فى ايجاد حل لأى مشكلة تافهة حتى ابعاد الذباب عن وجوههم واعينهم اصبحت غير ذات بال هدانى الله " لأن تفكيرى كان مشلولاً مثل الآخرين" الى ان استخدم منديل القماش والقه مثل الجبل واسقطه فى الحفرة وانا ممسك بالطرف الآخر .. وحتى تلك اللحظة لم اتذوق الماء الا فى المرة الاولى لاختباره ليس شجاعة او حياء فى جنودى ولكن لنفوس ذات السبب وهو انه لا امل فى الحياة .. اول جندي وضعت المنديل فى فمه وهو يمتصه مثل الطفل .. واجذبه منه لأعيد الكرة ثانية مع آخر وهكذا .. كانت رشقات قليلة واعتقد ان كل عصرة منديل لاتزيد كمية المياه بها عن معلقة شربة من المياه ولكنها كانت ذات تأثير نفسى وعضوى عليهم حيث انتعشوا قليلاً وأصبح هناك امل قادم بالحياة ويدون الامل والاحلام تنحطم الامم امام اى ضغط او مشكلة ما .. فى منتصف تلك العملية شاهدت اشياء تتلوى وتتحرك بالمياه ولقد تبينتها .. انها ميدان ووقفت برهة ماذا افعل؟ وقد سألنى من عليه الدور بصوته الذى سمعته بصعوبة .. الميه خلصت؟ ولكنى اجبته بانها مازالت موجودة ولكن اشاهد بها بعض الديدان .. ابتسم بصعوبة وهو يقول لو فيها جنشان "تعبان" حاشريها وهكذا اكملنا الدورة حتى بقيت واخذت حقى وقد اقتربت المياه من النفاذ وقد اعدت بعض جرعات للبعض خاصة الصول عبد الراضى الذى كان يعانى سكرات الموت وهو يطلب منا توفير المياه لمن هم على قيد الحياة اما هو فهو ذاهب للقاء ربه انه شئ مؤلم على النفس ان يجلس الانسان بجوار زميل فى الضراء التى نحن بها واحدهم يعانى سكرات الموت ونحن جلوس حوله لاستطيع فعل اى شئ .. حتى الكلمة الطيبة لاستطيع التحدث بها حيث كان هذا هو حالنا .. بعد ساعات او باكر على أقصى تقدير سنلقى الله وكان البعض يفرغه ان يموت ولا يجد احداً يدفعه وقد تلاحظ هذا فى الثلاثة الذين لقوا حتفهم أخيراً مما تناولوه من سيارة الاسعاف الاسرائيلية حيث دفنوا سطحيًا وليس لهم جفر تقيهم شر الضواري من الحيوانات المفترسة التى تخرج ليلاً لمثل تلك الحالات ومثل الطيور المفترسة من النسور الجبلية والغربان والحيات



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:16am

Report

تعدى الوقت منتصف النهار وقد الهبت صخور الجبل اجسادنا جميعاً وكنا مازلنا على هذا الممر الذى عثرنا على مياه به وعرفت بعد ذلك انها مياه متجمعة من سيل حدث فى بداية الشهر الماضى اى قبل رفع حالة الطوارئ فى الجيش المصرى .. وقد تجمعت فى تلك الصخور .. كانت توجد بتلك المنطقة جيوب فى جوف الجبل تسع الواحدة منها شخص او اكثر فتوجه البعض الى تلك الجيوب للراحة وهرباً من شمس الصيف وحرارتها وقد حاولت ان اتبهم عن هذا وهم يخبرونى انه لفترة وبعد ان يتحسن الجو سيخرجون منها لنكمل مشوارنا ولكنه ثبت بعد ذلك بانها آخر مرة يشاهدون الناس وقد حدث معهم مثل ما حدث مع اهل الكهف بان دخلوا تلك الكهوف ليقابلو الله بعد عدة ساعات وقد رواهم الله بقطرات من الماء قبل ان يقابلوه ويمسحهم الى جنة الخلد بعد هذا صعدت المرتفع الصخرى حتى نهايته وكنت وحيداً حيث تفرق الشمل هرباً من شدة الحرارة التى تخرجها علينا الصخور .. استطعت النزول مستخدماً مقعدتى وارجلى للمرة الثانية وانزل زحفا عليهما ووجهى للخارج حتى اتبين اين اضح قدمى مثل ما فعلته فى هبوطى قبل هذا من قمة الجبل .. وبعد جهد ووقت هبطت الى سطح الوادى الفاصل بين الجبلين والذى شاهدته منذ عدة ساعات واعطانى فكرة الانتحار لأول مرة فى حياتى .. تحركت سيراً عدة امتار وانا اشاهد هذا الوادى والذى اعتقد انه لامتيل له فى كوكب الارض من الصخور رصاصية اللون والقاتمة به .. ادور حول نفسى اتفحص المكان فلا اجد اثرأ لحياة فى تلك المنطقة ولن يكون وكيف تكون حياة هنا فى تلك الصخور القاتمة .. اكثر من اربعة كيلومترات مربعة من الصخور السوداء والبنية والرصاصية اللون وقليل من الرمال

شاهدت شجيرة لا ترتفع عن سطح الارض باكثر من ثمانين سنتيمترا فاقتربت منها ولكنها كانت شجرة شوك وشعرت اننى اقف فى مبنية من النحاس فوق لهب بتلك المساحة الضخمة حيث ارتفاع درجة الحرارة والضؤ الشديد فخلعت سترة افرولى ووضعتها فوق شجرة الشوك ومنت فى ظلها وقد تذكرت الجندي الذى كان يمر علينا مستعظفا ان تنول له ليروى ظمأه



Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:19am

Report





Post #13

واعتقدت ان تلك المياه صالحة للشرب ولكنني تذكرت ايضا الجندي الذي اخبرني انه سيشرب مياه العين التي بها ميدان حتى لو كانت بها ثعابين .. لكن لا يوجد دافع للتبول وانا اعتقد اننا منذ اربعة ايام لم يكن عندي هذا الدافع وانا في هذا الحوار البولي شعرت بانني لدى الدافع للتبول فاسرعت واحضرت كعب الزمزية محاولا التبول .. اسعدني نجاح التجربة ونزول البول ببطيء وقد كسني لونه الاحمرار او اللون البني الغامق .. انهيته التبول وها انا مستعد لاحصل على جرعة ماء تزيد عن نصف الكوب العادي .. قربت الكوب من فمي ولكنني شعرت برائحة نفاذة شديدة دفعتني للقيء ولكن لم يتم هذا القبيء .. اوكلت سبب ذلك الى ان البول مازال ساخنا ولو وضعت بجانبى فترة!!!!حتى يبرد سيكون حلو المذاق

كانت الامال والاحلام تراومني في البيظة والمنام بانى اسمع اصوات طرقة بائع العرقسوس بمأجته وهو ينادى على مشروبه الرائع المثلج "خميري مثلج اشرب العرقسوس وطفى نار الصيف .. يا خميري يا عرقسوس" وكنت اتلفت يمينا ويساراً لأبحث عنه فلقد سمعت هذا الصوت وعندما لا اجدته اعتقد انه سيظهر من خلف احدى تلك الجبال او الصخور وقد لازمى هذا الشعور والاحساس لقرباى اربعة ايام خلت واصبحت هاجسا شديدا يدور في عقلى ولم استطع التخلص منه .. استلقيت على ظهري لاستريح واحصل على قسط من النوم وقد حجت ستره الافرول ضد الشمس عن وجهي ولكن حرارة الصخور تحت جسدي وخاصة ظهري مؤلمة وخاصة ان جزءاً من اذرعى وظهرى عار سواء امام الحرارة او من الصخور الملتصبة والمتعرجة ولكن رغم هذا خلدت الى نوم عميق لقد روانى الله واطفاً ظمأى وانا نائم .. فقلد حلمت اننى اقضى الصيف على بلاج راس البر وحولى الناس من مختلف الاعمار يلعبون ويلهون والجميع سعداء وامامى طبق بطيخ مثلج وفي نفس الوقت امسك بيدي زجاجة "كوكاكولا" وفسائهم البحر ترطب وجهي وجسدي وانا جالس بالمياه وكلى شباب وحيوية وانفوس وجوه واجساد الحسنان امامى وهن رائحات غاميات والبعض ينظرون الى هذا الشاب الوسيم الذى تملؤه الحيوية والنشاط ويجوارى ترابيزة صغيرة وعليها رامبو ترانزستور وعبدالوهاب يشدو باغنيته "الميه تروي العطشان وتطفى نار الحيران" وانا اتمايل زهو وسعادة بتلك النعم التي وهبنا الله اياها وقد جاء احد الاصداقه يمرح وهو يقلد اصوات الغربان التي اكرهها ويدفعني بشيء مديب في بطني واجنابى وانا اتألم من تلك النغزات واطلب منه الكف عن ذلك ولكنه تمادى وقد ازدادت تلك النغزات



Post #14

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:20am

Report

واطلب منه الكف عن ذلك ولكنه تمادى وقد ازدادت تلك النغزات حتى وصلت الى وجهي فقمتم من نومي مذعوراً لاشاهد مجموعة من الغربان فوق جسدي وحولى وكلها تنهش في جسدي شملنى الرب مما رايتته وشاهدته واصابتني حالة من الهستيريا وقد احدثت تلك الطيور بمنقارها بعض الثقوب في يدي ووجهي وقد اصابني الهلع ان اشاهد هذا المنظر واكثر من ثلاثين غرابا يغطونى والبعض يهبط من السماء في اتجاهاى وقد تذكرت فيلم الطيور للمخرج العالمى الفريد هتشكوك والذي يصور طيوراً جارية تهاجم الناس وتقتلها وارادت ان اصرخ ولكن لا يوجد صوت لدى فهمت واقفاً فابتعدت بعضها والبعض ما زال واقفاً على راسى او اكتافى العارية ودفعني حب الحياة بالا كون لقمة سائغة وانا ما زلت انتفس لأن اتناول بعض الاحجار واقدفهم بها وجسدي يرتعد خوفاً والما لما اصابني وامسكت بجناكث الافرول وارتيهته بسرعة خوفاً من عودتهم وانا فى تلك الاحوال اسمع صوت احد الجنود وهو يصرخ بالم مناجيا امه "يا ما الحجيىنى يا ما حاموت .. ابنك عطيه بيغرفر وحيصل ابوہ .. آه يا ما" كان الصوت مزججاً فهو صوت لرجل فى آخر لحظات حياته وهو منكأً على وجهه والغربان تغطى ظهرة تنهش لحمه وهو لا يستطيع ان يفعل شيئاً فكل قوته خارت ولا امل امامه فاسرعت جهته واقدفه بكميات من الحمص فتصميه بعضها والبعض منها تصيب الطيور فتبتعد حتى طردت كل الطيور عنه واشاهد رقبته وكلها ثقوب من اثر هجوم الغربان عليه بل تعداها الى اذنه وجوانب من وجهه .. كان مشهداً فظيماً ان تلتهم تلك الطيور الجارحة انسانا ما زال حيا وهو لا يستطيع مجرد الدفاع عن نفسه .. جلسته وظل ساكنا وهو يشاهد الغربان تحاول العودة للهجوم عليه وهو غير مبالي او انه لا يشعر بما يجرى حوله .. واصبحت معركتى هى مع الغربان وليس اليهود ولا الماء .. فى اثناء ذلك شاهدت احد الجنود واسمه "عامر" وقد اسرع الى كوب الزمزية والتي كنت انتظر ان يبرد ونسيته فى لحظة عراكى مع الغربان وهو يهجم على الزمزية وقبل ان الحق به كان قد افرغها فى جوفه دفعة واحدة ما بين جسدى والمى وانا اطارده بعض الصخور الصغيرة ولكنه ابتعد ثم عاد يسير الهوينا فاتجا فمه وهو لا يستطيع الكلام ثم امسك ببعض الرمال واضعا بها فى فمه بغرض ازالة ما شربه من بول لم يستطع تحمله ولم يستطع ان يتقيئه وقد لصقت الرمال بداخل فمه ولم يستطع ان يقفله وكان للخباب نصيب فى الدخول الى فمه والعبث به ثم الى اذنه وائفه وهو يصرخ ويتألم ورغم انه سرق كثر حياتى الا اننى اشفقت عليه فهو مثلى يريد شربة ماء وانا كنت ساكون مثله لو شربتها ولكنى لم احزن لهذا فقد شعرت بانه انسان بائس



Post #15

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:20am

Report

اقف انظر الى كل من عطيه وعامر وانا لا ادري ماهو المتبقى لنا من دقائق سنقابل بعدها الله .. دعيت الله فى سرى وتذكرت اننا لم نصلى حتى الان وتذكرت انه يمكن التيمم ولهذا اشرت اليهم بالحضور فحضروا كسالى لاهم يعرفون انه لاجديد عندي .. فعالنا واضح ووصلنا الى التنافس فى سرقة البول وشربه .. جاؤا كسالى وقد اشرت اليهم بان نصلى الله ودعوه بان يقلل ما نحن عليه من الم وتفهوت بكلمات قصيرة متخشجة قائلاً: نطلب منه الرحمة وان ينهى حياتنا اذا كان اجلنا قد قرب او ان يمنحنا القوة ويكشف لنا عن الماء ويساعدنا فى محنتنا .. نظروا الى صامتين وهم يقولون فى انفسهم ليس هذا هو وقت الوعظ ولكننى تيممت وفعلوا مثلى وصلينا صلاة لائعرفها ولا نعرف اين جهة القبلة ولكنها كانت صلاة ساكنة من داخل النفس وانا اطلب من الله الرحمة وان يدخلنا جنته ويرفع مفتي وغضبه عنا وان يكون ما لاقيهنا من عذاب حتى الان هو تكفير عما قد نكون قد اقترفناه من ذنوب فى تلك الايام القليلة من اعمارنا .. جلست ارضا بعد صلاة لم اعرف عدد ركعاتها وانا جالس ناظراً امامى فاذا بى اشاهد شيئاً ابيض يتحرك ويختفى من على مسافة بعيدة واعتقدت ساعتها ان المسافة لاتقل عن ثمانمائة متر حيث كان حجمه مثل حجم عود الكبريت والتي كانت تدرس لنا عن تحديد مسافة الاشخاص على الابعاد المختلفة .. لم اتحرك ولكننى دققت النظر رغم حالة الضعف التى المت باجسادنا ومنها النظر .. اعتقدت انه نوع من خداع النظر لما نحن فيه ومثله مثل حالات السراب التى كانت تحدث لنا باننا نشاهد بركة مياه على بُعد .. ثم بعد ان تسير لمسافات طويلة تحت اشعة الشمس نكتشف انه سراب .. نظرت الى الجنديين الذين كانا ييكبان بجوارى فقد قربت ساعتهم والغربان تقف امامنا ترمقنا منتظرة سقوط اى شخص لتهجم عليه وتتناول لحمه فى دقائق .. وصوتى المتحسرج وابعلى ما عندي من صوت صرخت قائلاً : .. "بدوى .. انا شايف بدوى .." نظرا الى مندهشين من هذا القول الذى كان حلمنا منذ بداية الانسحاب وهم لى غير مصدقين معتقدين انه امشاط احلام يقظة مثل التى تتناهبهم .. وقفت وانا اشير "بدوى بدوى بدوى ... بدوى بدوى بدوى" قاما ووقفا بجوارى ليشاهدوا ما اتحدث عنه وفى تلك اللحظة اختفى البدوى .. اراد العودة جلوسا على الارض لعدم قدرتهم على الوقوف ولكن عامر شاهده .. صرخ .. الله .. بدوى وشاهدته يحدو مسرعا وقد اندهشت لتلك القوة الكامنة به واعتقدت ان هذا ناتج من كمية البول التى شربها وجرمنى منها .. تبعه الآخر وانا ما زلت اقف اشاهد ما يفعلون خوفاً من ان ابذل مجهودا فوق طاقتى خاصة ان الام مناقب الغمان ما زلت تألم منه .. جاء من خلفه .. الثلاث جنود الاخس .. الخ .. بدؤا معه .. تلك الرحلة "حملة .. فاج /

مصطفى " وهم يستفسرون منى عن سبب هذا الصراخ وما هو الذى جعل كل من عطية وعامر يسرعان فى هذا الاتجاه فاخبرتهم بما راياه وقد ارتفعت معنوياتهم خاصة انهم شاهدوا البدوى يملأ بسة البيضاء فاسرع الثالث فى اعقابهم وهو يوعذنى بأنه سيحضّر الماء الينا انشاء الله .. شعرت وشعر الجنديان الاخران باننا قد شربنا بعض الماء .. وقتل حدة العطش ..



Post #16

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:21am

Report

مازلنا نراقب البدوى والجنود وقد اصابنا الخوف ان يختبئ البدوى عندما يشاهد الجنود يهرعون اليه مسرعين فانها حالة حرب .. واخيرا شاهدنا الجنديان يقفان مع البدوى ولحق بهم الثالث وبعد وقت قصير سارا سويّا عائدين الى الجهة التى كان البدوى يسير قادما من جهتها فى اول مشاهدة له ثم اختفى الاربعة وقد بدأ قرص الشمس فى النزول وكلها نصف ساعة ويحل الظلام ولاشاهد البدوى او الجنود الثلاثة وقيت مع الجنديان الاخران وهما يسألانى هل سيعودون ام سيسبرون مع البدوى ولكننى طمأنتهم وفى الحقيقة كنت اريد ان اطمنئ نفسى .. غابا اكثر من عشر دقائق عن انظارنا واعتقدت انهما اختفيا الى الابد فالفترة كانت طويلة وقاسية على قرار الحياة او الموت .. ظهر البدوى ثانية بدون الجنود الثلاثة واعتقدنا انه اما قتلهم او سلمهم الى الاسرائيليين وتوترت نفوسنا وازداد المنا ولكنه كان واضحا ان صورة البدوى تزداد وضوحا وهذا يعنى انه يقترب منا ولايبعد عنا .. وقد تأكد هذا بعد ان قطع مسافة جعلتنا نستوضح حجمه وطريقة سيره ولكن الالههم انه كان ممسكا بحمار معه ونظر كل الى الآخر يستوضح ما سبب ان ياتى البدوى لنا ممسكا بحماره وقد تحدث الجندي مصطفى وهو من ابناء الاسكندرية قائلا " يظهر يا افندم انه خبيعت معانا الحمار يوربى الطريق .. ضحك قليلا واكمل الرجل عرف اننا مش فاهمين السكة فلقى ان حماره احسن منا وعارف كل حاجه .. كويس على كل حال .. حمار .. حمار " وقد ابتمست انا والجندي فراج لكن السؤال الذى كان يدور فى رأسى ماذا فعل مع كل من عطية وعامر وجولى .. لم افكر كثيرا حيث البدوى امامنا بعدة امتار والبسمة تعلق شفثيه وهو يرحب بنا وقام الجنديان يحتضنانه ثم اقبل الرجل جهتى وهو يقول حضرة الضابط .. اتفضل معايا وهو يضافحنى بحفاوة .. مددت يدي مصافحا وانا سعيداً باشاً معه فقال: اركب الحمار .. انا جايه معايا لما "الدفعه" قالوا انك معاهم وتعبان شوية .. كان هذا هو اللقب الذى يطلقه البدو على الجنود فهم لايعرفون كلمة عسكري او جندي .. ساعدنى على ركوب الحمار ولكن بعد دقائق قليلة شعرت بالم فى مقعدتى وفخذاى حيث عملية الهبوط مرتين من فوق الجبل فى هذا اليوم اسختت بى جراح كثيرة طلبت منهم مساعدتى فى النزول بينما اخذ احد الجنود الحمار وركبه مسرعا فى اتجاه زملائه الذين بدؤا يظهرهون لنا وخاصة ان البدوى اخبرنا بان الدفعه يشربون من بئر المياه .. اذن لقد عثرنا على المياه وسنرتوى بعد خمسة ايام عطش وشمس حارقة وليل بارد مؤلم .. وليكن ما يكون وسنكون مستعدين للقاء الله بعد ذلك .. كنا نسير اليهم وانا اعد الخطوات كأنها اميال طويلة .



Post #17

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:21am

Report

نحن امام بئر المياه .. انه بئر عميق وله منزل مائل حتى يستطيع ان يصل اليه الانسان وليس بئرا عموميا مثل ما نعتقد نحن فى مصر .. خوذته قديمه لاعرف من اين عثروا عليها وهم يشربون ويمرحون ويغسلون وجوههم وراسهم واحدهم يضع الماء فوق ثيابه .. احضروا لى خوذته مملوءة ماء لاشرب منها .. كانت مياه باردة مثلجة وبها طعم مياه الازار التى تختلف عن مياه النيل لكنها مياه نقيه على كل حال .. ارتوبنا جميعا شاكرين الرجل قبل ان نشكر الله وهو غافر لنا هذا الوزر وقد عم الظلام ولكن الرجل قال تعالوا معى الى الدار فوق الجبل حتى اقدم لكم الطعام ولكننى شكرته مكتفيا بهذا الاعجاز الذى تحقق .. لكنه نظر الينا قائلا: منذ كم يوما لم تتناولون طعاما فتحدث فراج وهيقول "يابوى من ستة ايام من غير وكل وخمسة ايام من غير شرب" يتحدث فراج بلهجتة الصعبدية ولكن الرجل قال لابد ان تأكلوا معانا اليوم وبكرة نشوف حل لكم .. ثم قال : نحن سنسير على طريق على جرف الجبل وهذا الجرف لايسع شخصين بل يسع شخص واحد فقط ولهذا كهنوا حذرين لان اختلال توازن احدكم معناه السقوط من ارتفاع كبير .. ارجوكم ان تكونوا بالجانب الايسر للجبل .. تبعنا الرجل سائرين خلفه وامامنا مشكلة الصعود الجبل ليلا بطريق غير معلوم لم نعهده من قبل كان شيئا خطيرا وعاوننا الرعب والخوف ثانية